

## سينما

فيلمه الجديد يتسلل إلى غرف النوم. يختلس النظر إلى «فانتازمات» النساء. ويستترف السمع إلى نائمتهن. يضيء على «الثغرات» القانونية في الشريعة. عابراً من أبوابها الخفية نحو الخيبة والندم. الذكاء أنه يفعل كل ذلك بلطف وخفة. لاشك في أن المخرج اللبناني يجد إغراء في «الحلول» الشرعية. والنسوة القادرات. الأكيدات شبك التذاكر سيكون مزدهماً في عروض الفيلم التجارية في الربيع المقبل!

دارين حمزة  
في مشهد  
من «بالحلال»

# أسد فولادكار يصوّر في مخادعنا... «بالحلال»

## علي وجيه

وترشيحي أوسكار، وسجل لامع في شركات الإنتاج الدولي، سواء في الشرق الأوسط («الجنة الآن» 2005 لهاني أبو أسعد)، («وجدة» 2012 لهيفاء المنصور)، أو في أوروبا وأميركا اللاتينية. فولادكار اتفق مع منتج عابر للقارات، ما آمن له فرصة تطوير السيناريو في «معهد ساندانس» الأميركي. هكذا، ولد «بالحلال» (2015 - 1:34 د) أو Ha-Love، الذي عُرض للمرة الأولى في «مهرجان دبي السينمائي» 2015 خارج المسابقة، قبل أن يفتتح منافساته الرسمية في المسابقة الدولية للأفلام الروائية ضمن «مهرجان ساندانس السينمائي» (21-31 كانون الثاني/يناير 2016)، ثم على «جائزة الشاشة الكبيرة» في «مهرجان روتردام السينمائي الدولي» (27 كانون الثاني/يناير - 7 شباط/فبراير 2016). في المضمون، يتسلل فولادكار إلى حكايا ثلاث فئات مسلمة: «لبنى» (دارين حمزة) و«أبو أحمد» (رودريغ سليمان)، «بتول» (زينب هند

خضرة) و«مختار» (حسين مقدم)، «عواطف» (ميرنا مكرزل) و«سليم» (علي سموري). الأولى تتحرز من زواج رغبته العائلة، فتعود إلى حلمها القديم «أبو أحمد»، بائع الخضار المتزوج اليوم. الحل بسيط: زواج متعة سري. قضية مثيرة للجدل طرحها فرح شاعر سابقاً في الشريط القصير «وهبتك المتعة»

## يقترّب من النفس التلفزيوني في المشاهد الداخلية، قبل أن يتنفّس سينمائياً خارج الجدران

(2012). الثانية تعاني من غيرة زوجها المرضية، والشجار المتكرر معه في بهو البناء السكني أمام الجيران. الأدهى أنه لا يجد صعوبة في عبارة «أنت طالق»، قبل أن يعود إلى رشده. الطلاق الثالث يضع حداً للأمر. لا يمكن لبتول أن تعود لمختار، إلا بعد زواجها بغيره وطلاقها منه، أو ما يسمّى بالـ «محلل». السينما

المصريّة قدّمت الموضوع مراراً في أفلام كوميدية، مثل «طلاق سعاد هانم» (1948) لأنور وجدي، و«جوز مراتي» (1961) لنيلازي مصطفى، و«زوج تحت الطلب» (1985) لعادل صادق. «عواطف» لم تعد قادرة على تلبية احتياجات «سليم» الجنسية، فتقترح عليه الاستفادة من «ميزة» تعدد الزوجات. كمن يجلب الدب إلى كرمه، تدخل «باردوت» (فاديا أبي شاهين) الأصغر سناً إلى البيت. هذا يحيلنا على فيلم فولادكار الأول، حين اقترحت «مريم» (برناديت حديد) على «زياد» (طلال الجريدي) الزواج بأخرى قادرة على الإنجاب. حل شرعي قفز إلى لسانها بعد انعدام السبل، بما فيها اللجوء إلى شيخ محتال. التركيبة كلها فيها شيء من الـ Satire «الطلاق على الطريقة الإيطالية» (1961) لبييترو غيرمي، و«الطلاق على الطريقة الأميركية» (1967) لبد بوركن. «بالحلال» ينتهك الخصوصيات والمسكوت عنه. يتسلل إلى غرف النوم. يختلس النظر إلى

«فانتازمات» النساء، ويستترق السمع إلى نائمتهن. يضيء على «الثغرات» القانونية في الشريعة، عابراً من أبوابها الخفية نحو الخيبة والندم. الذكاء أنه يفعل كل ذلك بلطف وخفة. لا أخبت من الضحك والسخرية للمرور بسلام، ونزع فتيل الحساسيات والحرص. فولادكار، الذي كتب السيناريو، لا يجرح مشاعر مشاهديه، ولا يحاكم أبطاله. هم فقط يريدون الحب والاكتفاء، من دون المساس بتعاليم دينهم. وفق هذا المنظور المختلف، يمكن فهم حماس المهرجانات الكبيرة للشريط. الناقد والمتفرج الغربي تعرّف إلى مقاربة أخرى للإسلام. لا إرهاب أو «قاعدة» أو حروب أهلية، بل زواج وحب ومجتمع عادي. أثر اجتماعي على بشر طبيعيين، بعيداً عن غسل الدماغ الأيديولوجي والتطرّف الأعمى. هذا ذكاء أيضاً.

المراة قويّة في «بالحلال». بينها مملكتها. قرارها من رأسها، وتنفيذه على يديها. كما «لبنى» و«بتول» و«عواطف» اليوم، كذلك «مريم» منذ سنوات. لا شك في أن فولادكار يجد إغراء في «الحلول» الشرعية، والنساء القادرات. بيروت شخصية من لحم ودم. عاصمة مفعمة بالحياة والحركة والناس. أسلاك كهرباء متشابكة، كما علاقات أهلها. شواذر الشرفات وأباجورات النوافذ تأكيد على أن «البيوت أسرار».

في الفني، يقترّب فولادكار من النفس التلفزيوني في المشاهد الداخلية، قبل أن يتنفّس سينمائياً خارج الجدران (في الحالتيّن هو أفضل بمراحل من «لبنى» و«مريم»). يدير ممثليه باقتدار، فيقترحون أداءات جيّدة. صورة الألماني لوتز رايتماير تضجّ بالحيوية والألوان، بما يتفق مع خيار الكوميديا. موسيقى التونسي أمين بوحافة (عمل في «تمبكتو» 2014) عبد الرحمن سيساكو ومسلسلات تلفزيونية) تدخل بالعيار المناسب لخدمة الدراما. موطنته نادية بن راشد الأتية من عشرين عاماً من العمل مع سيساكو أيضاً، تكمل الأناقة بتوليف رشيق. المحصلة فيلم لطيف قريب من مشاهده، ما يجعله مرشحاً لجوائز الجمهور في المهرجانات المقبلة، ولشباك تذاكر مزدهم في العروض التجارية مع الربيع المقبل.

سوا

Starting Feb 1<sup>st</sup>  
Sunday to Thursday  
After The News

CBL INTERNATIONAL CBL

#sawa